قال المصنف هذا خارج عن القياس واستعمال الفصحاء فلا اعتداد به   وتخفف
المفتوحة فتعمل في ضمير شان مقدر اي تخفف ان المفتوحة فتعمل عند التخفيف في ضمير
شان مقدر وجوبا قال طالما اشكلت علي في هذا المقام مسائل واغمضت علي استخراج
دلائل فاسال التوفيق في التحقيق وهو عز سلطانه بالاجابة حقيق المسئلة الاولى ما
الفرق بين المكسورة اذا خففت وبين المفتوحة اذا خففت حيث تعمل الاولى في المظهر نحو
وان كلا دون الثانية المسئلة الثانية ما الفرق بينهما ايضا في ان المكسورة حين يلغى عملها
في الظاهر لم يجب فيها تقدير ضمير الشان والمفتوحة حين يلغى عملها في الظاهر يجب
فيها تقدير ضمير الشان المسئلة الثالثة ما بال ضمير الشان خص بهذا التقدير والجواب
عنها ان يقال كان من حقهما ان يستويا بعد التخفيف اعمالا والغاء نظرا الى ظاهر
التخفيف الا ان للمفتوحة شبها بالفعل اقوى من شبه المكسورة من حيث ان لها معنى
مخصوصا كالافعال بخلاف المكسورة فانه ليس لها معنى مخصوص غير التاكيد الذي
هو معنى الزوائد كلها فبهذا الشبه القوي استدعت المفتوحة ترجيح جانب الاعمال
ولم يظهر ذلك الترجيح الا بان يحكم بان عملها في الظاهر حتما في المفتوحة وجوازا في
المكسورة ولو حكم كذلك يلزم اثبات التفاوت الفاحش بين المتساويين في الحكم
بواسطة التخفيف الذي [illegible] سيان وفي ذلك من البشاعة ما لا يحتمله الذوق
فاوجبوا المفتوحة معمولا نظرا الى جانب الترجيح وشرطوا ان يكون ضمير الشان
استرا لاعمالها حتى لا يظهر التفاوت الفاحش بين الشقيقين الموجب استواؤهما
يستويان

يستويان فيه ويتعين ان يكون ضمير الشان لان المعنى انما يصح بتقديره فانك اذا قلت علمت
ان زيد منطلق فلا بد لك لصحة المعنى ان تقدر ضميرا من غير مرجع ويكون لهذه الجملة
ارتباط معه ولن تظفر بشيء بذلك الصفة سوى ضمير الشان وهذا من خواص هذا
المؤلف   ويدخل على الجمل مطلقا يعني لما قدر ضمير الشان بعد المفتوحة المخففة
صلحت لان يجاء بعدها بجملة اسمية او فعلية ثم الفعل بعدها يكون داخلا على المبتدا
والخبر او غير داخل عليهما اذ بتقدير ضمير الشان يحصل مقتضاها دائما وهو افادة
معناها في الجملة الاسمية بخلاف المكسورة   وشذ اعمالها في غيره اي شذ
اعمال ان المخففة المفتوحة في غير ضمير شان مقدر كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني
فراقك لم ابخل وانت صديق   يصف نفسه بالجود حتى لو سأل الحبيب الفراق مع فرط
حبه لاجابه اليه ولكن كراهة رد السائل لانك وسألتني وفراقك وانت كلها بالكسر
كذا نقله ابن الانباري عن الفراء انه قال اخبرني من سمعني بعد كذا عشرين سنة انها
بالكسر وذلك قليل ذكر ان الرواية بالفتح   ويلزمها مع الفعل السين او سوف
او قد او حرف النفي اعلم ان المخففة المفتوحة اذا دخلت على الجملة الفعلية فلا
بد من احد الاحرف المذكورة لانه بالتخفيف ذهب منها التضعيف وهلا دخلها الاسماء
حتى قيل علمت ان لا يخرج زيد فلما ذهب عنها التضعيف صارت بحيث يلي الفعل
بعد ان كانت تلي الاسماء جاؤوا بوسائط تفصل بينها وبين الفعل ومن تلك
الاربعة جبر لما ظهر من النقصان وانما عينت هذه الاربعة للتعويض من قبل

Copyright © King Saud University